على الأسماء [illegible] وأبوابها

لها سبعة أبواب قال أولها جهنم ثم لظى ثم الحطمة ثم السعير ثم سقر ثم الجحيم
ثم الهاوية قال والجحيم فيها أبو جهل فالأولى بهذه المنزلة من علم الحق
واتضح له وتركه وعاند عن علم ويقين وبدل ما عنده من الآيات والكتاب المبين
وجحد ما يعلمه واذكره من صفة النبي في التوراة وغيرها وكذب رسول الله صلى الله عليه
وسلم في رسالته وهو مأمور في كتابه بتصديقه واتباعه وطاعته
ولا يليق ذلك بأهل فترة لا علم عندهم ولا كتاب ولا عناد ولا تبديل لشيء
من الخطاب فإن هذه الدركة ليست لهذا القبيل خصوصا من هو
من الصغر بسبيل أي سبيل وقد صح في أبي طالب أنه أهون أهل النار عذابا
لما حازه من بركة وقرابته [illegible] هذا مع امتداد عمره وامتناعه من طاعة
[illegible] ما كان بأبويه [illegible] هما أشرف قبيلا ووالدا حبا وأقرب عمرا وأبسط
عذرا [illegible] يكون في طبقات الجحيم وإن يشدد عليهما العذاب العظيم
هذا لا يقول به من له أدنى ذوق وسليقة وأما قول المنكر أنه وردت أحاديث كثيرة
فقد وقفنا عليها بأسرها وبالغنا في جمعها وجمعها وأكثرها ما بين
ضعيف ومعلول والصحيح منها منسوخ بما تقدم من أن المنقول لو عارضه
فيطلب الترجيح على ما تقرر في الأصول ولقد أتى بعض أئمة المالكية بجواب
ساطع فقال هذه كلها أخبار آحاد لا تعارض القاطع وليتنه ما يقول
المنكر في الصغار المدة مشركين والجزم بأنهم في النار منتف فإن قال [illegible] فمقتضاه
وعند أكثر القول وأعظم الهول وأغفل بقول الناس ووقع عنه الباس

فقد سلم

٢٦

وقد سلم العدول عن الأخبار الواردة بأنهم في النار وليس إلا كونها
والمنسوخ عند أهل التحقيق والرسوخ وذلك بالشفاعة الوا
قعة من المصطفى صلى الله عليه وسلم فيهم حيث قال صلى الله عليه
وسلم سألت ربي اللاهين من ذرية البشر فأعطانيهم وقد وقع
ألفاظ منها الأطفال ومن لم تبلغهم الدعوة فمغفرتهم [illegible] تعالى
ولا تزر وازرة وزر أخرى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وفي
جملة الآية في عذاب الأطفال والتأنيث نسختها أخبار التعذيب
قبل الإرسال فانظر إلى هذه الأسرار المودعة في نكت الغراء
والمناسبات البديعة في ترتيب الفرقان قال السخاوي في أن تغ
وكم مشكلة علم كبير هذه الأمواج متلاطم وقرن الدين غيثا
للسماء منجز غير ما بين البحر أو شعاع الدجى قال فإن قال قد تقع
من دعوة عيسى قلنا لم يثبت أنها وصلت إليهم ولا وجدوا من خبرها
به ونكشف أمرها لديهم ولو كان تقدم ذلك جميع ما تقدم لم يوجد
في الدنيا أهل فترة في زمان فإن الأنبياء قبل عيسى مبعوثون في أقطار
العالم وما قبل فترة منقطعة إلا وقبلهم نبي إلى آدم وليس قبل
آدم بشر يتعلق به أحكام من كفر أو إسلام أو حلال أو حرام
فإن اعتبرنا تقدم بعثة ما وإن لم تصل إليهم استغرق أحد
دين أهل الفترة إذ لم يوجد بهذا الوصف قوم يحكم به عليهم

Copyright © King Saud University